المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-02-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 15996
المسلسل : 113

ملف صحفي

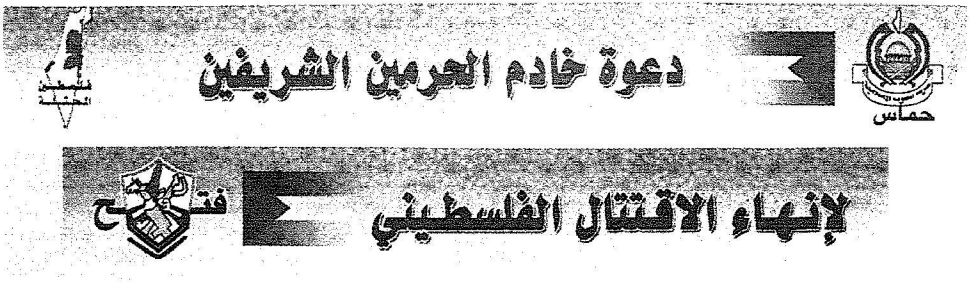

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-02-2007 العـــدد : 15996
الصفحـات : 19 المسلسل : 113

شقيقان أحدهما من فتح والآخر من حماس يتمنيان أن تتفق الحركتان كي لا يتقاتلا معًا

رويترز - بيت لاهيا

مسلحان من حماس يتوليان الحراسة بغزة (أ ف ب)

الأخـــوان اسماعيل ومعين مديرس لديهما كل المبررات ليأملا في توصل فتح وحماس لاتفاق في مكة ينهي الاقتتال بين الفصائل الفلسطينية في غزة.

اسماعيل ضابط في قوة النخبة في فتح المعروفة باسم القوة ١٧. ومعين ناشط في حماس، وعلى الرغم من الاختلافات السياسية بينهما يتفقان على ان كارثة ستقع اذا ما أخفق الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يتزعم حركة فتح وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس في وضع نهاية للاقتتال الذي خلف ٩٠ قتيلا على الاقل في غزة منذ ديسمبر.

وقال اسماعيل "الاحداث التي حدثت مؤسفة وأثرت علينا جميعا.. والمستفيد من الاقتتال الداخلي هو فقط العدو الصهيوني" ، وقال بينما كان يجلس بجانب شقيقه :"نحن وصلنا لمرحلة نسينا فيها عدوّنا. حماس وفتح منشغلين في من الأقوى ومن يقتل أكثر ومن يخطف أكثر".

وأخذ ابناء الشقيقين في اللعب جوليها داخل شقة اسماعيل الصغيرة التي لا تبعد عن موقع عادة ما يشهد وقوع اشتباكات متكررة. ويعيش معين في شقة أخرى في البناية نفسها.

ويعكس الاختلاف بين الشقيقين في عائلة مديرس الانقسامات السياسية في المجتمع الفلسطيني والتي تظهر في نطاق أسر كثيرة.

وقالت والدتهما سهيلة ٦٥ عاما : إن ولديها يتحدثان عن اختلافاتهما في المنزل لكن من المحظور ان يتجاوزا نقطة الحديث.

وقالت سهيلة وهي أم لاحد عشر من الابناء، بينما كانت ترتدي ثوبا تقليديا اسود اللون وغطاء رأس ابيض "حرام ان يتجاوزا مجرد الحديث. انا لست سعيدة مما يحدث ومن القتال".

وعلى غرار كثير من العائلات في قطاع غزة نزحت عائلة مديرس من شرقيا وهي بلدة مجاورة يمكن رؤيتها بوضوح من غزة خلال الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨. وقال الشقيقان :انهما انضما الى فتح وحماس لمحاربة الاسرائيليين وليس بعضهما بعضا. وقال اسماعيل "نحن نتناقش في المواضيع وفي الاشياء، ووصلنا الى تفاهم بيننا ان الجميع خاسر من الاقتتال".

وامضى اسماعيل ٤٢ عاما ثلاث سنوات في سجن اسرائيلي ما بين اعوام ١٩٨٨ و١٩٩٢. بينما سجن معين ٣٨ عاما لمدة عامين ووضع في السجن نفسه الذي كان فيه شقيقه لمدة من الحكم الصادر بحقه، وفي الماضي كان الرجلان يستفيدان من اختلاف انتماءاتهما للمساعدة في حل الخلافات الداخلية بين الفصائل الفلسطينية، وقال اسماعيل "حماس وفتح والجميع كانوا يجلسون في بيتي وكثير من المشاكل تم حلها هنا".

وتعرضت روابطهما العائلية لاختبار عندما خطفت جماعة تابعة لفتح ابن اخ لهما للاشتباه في انه ينتمي لحماس. واتفقا في نهاية المطاف على خطف احد افراد عائلة تنتمي لفتح

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-02-2007 العـــدد : 15996
الصفحـات : 19 المسلسل : 113

قاتلين انهما اضطرا للقيام بذلك بعد ان اخفقت الوسائل السلمية في تحرير ابن شقيقهما المخطوف.

وقال معين "نحن تصرفنا كعائلة وليس كتنظيم من اجل ان نمنع انتشار واتساع الصدام...وقمنا بتبادل الشخص اللي اختطفناه في مقابل ابن اخي". وقال الشقيقان انهما يأملان ان يتمكن عباس ومشعل على الاقل من انهاء الاقتتال حتى اذا لخفقا في الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية يمكن ان تنهي حظرا غربيا على المساعدات اصاب السلطة الفلسطينية بالشلل.

لكن اسماعيل قال ان المستقبل المنظور ليس واعدا وقال "هناك فئة من الناس في كلا الطرفين لا تريد الاتفاق وهذا ما يجعلني مش متفائل كثير انهم سيتفقون في مكة"، وقال شقيقه :ان الاخفاق في المحادثات الجارية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلع اليها كثير من الفلسطينيين كفرصة أخيرة لتجنب نشوب حرب اهلية سيكون كارثيا.

وحذر معين من ان استمرار العنف يمكن أن يؤثر على الروابط الاجتماعية بين العائلات قائلا "هذه كانت ايام سوداء في تاريخ الشعب الفلسطيني واذا استمرت سوف تؤثر على النسيج الاجتماعي والعائلات" ، وقال اسماعيل :"نحن كفتح وحماس اما إخوة أو أبناء عم أو جيران ولذلك يجب ان نجد طريقة لنتفق".